وصول الحج ... ولي العرى بعد رئيسها ... الروم

نبعض حذائهم وخشيا من نكالهم وسوء اعتقالهم فرجعا القهقري
قاصدين ام الغزي فاقبلا وكتبا الي السادة في تسليم شهرين و
حصل نكد ومهما اضطراب تداركه نبعض العاده بارايهم المنجاد على
ان يبقيا بواديهما على شرط مبين ومبلغ معين وكتب بينهما العمال على هذا
المنوال فطنبا بمر العناب ورضيا من الغنيمة بالاياب وكان وصولهما
في اوائل السنة وبعد وصولهما باربعة اشهر وقليل وقعة
حركة طريقة حبن ثم صارت الحركة الثالثة خرج السيد محسن في اواخر
رمضان كما تقدم جهة الشرق ونواحيه فارسل عليه الشريف سرية
قد احكم تدبيرها بارائه الدرية فلاقوه ووقع بينهما مناوشة قتال
والحرب كما علمت سجال ثم افترقا على المسالمة بعد مصارفة ومكالمة
فمكث بتلك النواحي ما شاء الي ان بلغه وصول ابو بكر باشا فاوهم
في مناه وانهم بلغياه ولا ظهر خبر واستبان الا بعد وصوله مسفا
ما وجد لاي ملة الاسماع خبره وذكره لانه كان قد ارسل اليه من
الشرف احد اولاده بكتب متضمنة لاستنجاده فوافاه بها في ينبط
ورجع بالجواب طبق السؤال من الوعد بالنجدة والاذن له بالوصول
وانما عاقته عوائق الاسفار الي الوصول الي تلك الديار فلما بلغه
وصوله اضطربت عليه الاحوال واختلفت لديه الاقوال ولم
يدر اهو يقصد مكة ام جدة ثم عزم وصمم علي ان يقصد الوزير
الاعظم اسمعيل باشا امير الحاج الشامي الشهير بابن العظم ليشرح
له حقائق احواله ويستنجد منه بلوغ اماله فلاقاه في بعض تلك
المنازل فظفر منه بما يسر الخاطر ويقر العين ولم يزل معه الي

ان

ان وصل الوادي من الظهران على ان يلجا متلبسين بالاجرام
ثم يرتقبا ماذا ايصير وبيننا عليه التدبير واما حضرة الشريف
فحين وصول محسن الي الوادي ثبت لديه اقبال حضرة الوزير
عليه وانه امله ومناه بان سيبلغه مناه فقام وقعد وارتفع
وصعد وارسل لابي بكر باشا والتمس منه ان يكتب الي
اسمعيل باشا ويعرفه بانه ان ادخله معه البلاد عظم الفساد
وذهبت العباد والشريف قد جمع كثيرا من العربان وشحن
بهم كل موضع ومكان فارسل اليه الباشا ومنعه من ان يصحبه
معه خشية من حصول الاضطراب وفساد هؤلاء الاعراب
وان يبقي في محلتهم العلية واركم الجليلة فلما وصل مرقومه
لاسمعيل باشا اوسعه سبا وايحاشا حيث خاف وارتقب
وتزلزل وارتهب ثم القي الامر الي ضيفه بعد اعتقال رمحه
وسيفه وقال له لك الاختيار في الامرين غير ان البقاء هنا
هو اهون الامرين فقبل ما اصدره اليه من الاقوال واصحبه
احد اشباله ليعود عليه بفائدة عهوده واقواله وتاخر
هو بالوادي وتلك الجهات ونزل علي الشريف يحيي بن بركات
فلما ورد صاحبه جال واوسع في مادته المجال لكن لما كان زمام
التفويض والتدبير والتقديم والتاخير قد وضعت الدولة في يد
ابي بكر لتنفيذ نهيهم وامرهم وليس لاسمعيل باشا غير
حماية الحجاج في السبل والفجاج وذاك ذو فكر واسع وحزم
شاسع فتجسم لديه من هذه الاحوال ووقوع القتال ان هذا

الوادي الي ان يقضي نسكه كل حاج فاحضره بالوادي ثم
[illegible]